الضمائر المحتملة لأكثر من مرجع

في القرآن الكريم

من أول سورة آل عمران

إلى آخر ســـــــورة النساء

إعـــــــــــداد

د. / ملفي بن ناعم بن عمران الصاعدي

الأستاذ المشارك بقسم التفسير بكلية القرآن الكريم

بسم الله الرحمن الرحيم

تمهيد

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، ﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون﴾[١] ﴿ يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تسائلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقـيبا ﴾[٢] ﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديدا يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيما ﴾[٣].

وبعـد :-

فإن كتاب الله ﷻ خير مشتغل به هو حبله المتين والنور المبين تلاوته عبادة وتدبره عبادة والعمل به عبادة فهو أحق ما تصرف في خدمته الأوقات وأفضل ما تفنى فيه الأعمار هو بحر من المعارف زاخر لا تفنى غرائبه ولا تنقضي عجائبه فيه نبأ من قبلنا وحكم ما بيننا وخبر ما بعدنا من تمسك به نجا ومن حكم به عدل ومن دعا إليه هدي إلى صراط مستقيم ، وقد أدرك علماء

---

(١) آل عمران:١٠٢ .
(٢) النساء:١ .
(٣) الأحزاب:٧٠، ٧١ .

الإسلام رحمهم الله ما له من مكانة فعظموه حق التعظيم وأفنوا في خدمته الأعمار تعلماً وعملاً وتعليماً فألفوا فيه التآليف النافعة القيمة فمنهم من ألف في تفسيره ومنهم من ألف في ناسخه ومنسوخه ومنهم من كتب في أسباب نزوله وألف آخرون في غريبه وبعضهم في متشابهه وفريق آخر في إعرابه وكتب قوم في إعجازه كما اعتنى بعضهم بالكتابة في قراءاته وتجويده وقد ترك السابقون لمن بعدهم مجالاً رحباً لا لتقصيرهم ولكن لسعة هذا العلم وتعدد فنونه، وقد كتبت بحثاً في الضمائر المحتملة في سورة البقرة نشر في إحدى المجلات، وأنا عازم على إخراج هذا الموضوع في كامل القرآن وذلك في أبحاث متتالية؛ لأنني أراه في غاية الأهمية لاسيما وأنه موضوع مبتكر لم يفرده أحد بالتأليف من قبل حسب علمي كما أنه يحتاج إليه المشتغلون في تفسير القرآن الكريم وطلابه حيث إن مرجع الضمير مهم في معرفة معنى الآية وهذا هو البحث الثاني من هذا الموضوع وقد أسميته (الضمائر المحتملة لأكثر من مرجع في القرآن الكريم من أول سورة آل عمران إلى آخر سورة النساء) وقد حصرت الضمائر في هاتين السورتين فبلغت ثلاثة وخمسين ضميراً أسأل الله تعالى أن يحقق أملي في إخراجه وأن يجعل عملي خالصاً لوجهه إنه جواد كريم .

أهمية الموضوع وأسباب اختياره :

من أهم الأسباب التي دعت إلى الكتابة في هذا الموضوع ما يلي:

١ – تعلقه بكتاب الله ﷻ ، فالعمل فيه خدمة لهذا الكتاب العظيم، ولأهله، وطلابه المشتغلين به، فأقل ما يكون أنني قد جمعت لهم ما تفرق في موطن واحد.

٢ – ما له من أهمية في فهم معاني القرآن، فالمفسر تتوقف صحة تفسيره على معرفة مرد الضمير .

٣– أنه موضوع مبتكر لم يفرده أحد من قبل على أهميته ومسيس الحاجة إليه.

٤– جدة الموضوع، وطرافته، فالموضوع جديد في طرقه، طريف، يستمتع الكاتب بالكتابة فيه، والقارئ بقراءته.

٥– قلة من عني بضمائر القرآن بوجه عام، مع أنها لا تقل أهمية عن الناسخ والمنسوخ، وأسباب النـــزول، والإعراب .

خطة البحث :–

<u>يتكون هذا البحث من مقدمة، وفصلين، وخاتمة .</u>

– المقدمة وتشمل :

١ – أهمية الموضوع وأسباب اختياره .

٢ – خطة البحث .

٣ – المنهج المتبع في إخراجه .

– الفصل الأول: الضمائر المحتملة لأكثر من مرجع في سورة آل عمران.

– الفصل الثاني: الضمائر المحتملة لأكثر من مرجع في سورة النســـاء.

– الخاتمـــة:

ذكرت فيها أهم النتائج التي خرجت بها من البحث.

– الفهارس: وتشـــمل :

١ – فهرس الآيات المفسرة .

٢ – فهرس الآيات المستشهد بها .

٣ – فهرس الأحاديث .

٤– فهرس المصادر والمراجع.

المنهج المتبع لإخراج هذا البحث :

<u>يتلخص منهجي في إخراج البحث في ما يلي :</u>

١ – استقراء عدد كبير من كتب التفسير وإعراب القرآن التي تهتم بهذا الجانب، ومن ثم جمع المادة العلمية المتفرقة في هذه الكتب .

٢ – ترتيـــب الضمائر حسب ترتيب الآيات، وحسب موقع الضمير في الآية، فأقدم الأول فالأول .

٣ – كتابة الآية المشتملة على الضمير المحتمل بتمامها حتى يتبين للقاريء وجه الاحتمال بالنظر في السياق.

٤ – ذكرت اسم السورة، ورقم الآية المشتملة على الضمير بعدها مباشرة.

٥ – عرضت أقوال العلماء في عود الضمير بشكل واضح مرتب سهل، فمثلاً إذا اختلفوا في عود ضمير ما على ثلاثة أقوال، قلت: اختلفوا في عود الضمير على ثلاثة أقوال. الأول : كذا، والثاني: كذا، والثالث: كذا أو عبارة نحو ذلك .

٦ – عند ذكر القول ذكرت من قال به أو رجحه من العلماء ، وقد أشير أحياناً إلى إعرابه أو إعراب كلمة في الجملة، بناءاً على هذا القول، وذلك عند الحاجة فقط.

٧ – اقتصرت على بيان عود الضمير واختلاف العلماء فيه، فلا أخرج عن هذا إلا لحاجة كما ذكرت آنفاً، وذلك نادر والحمد لله.

٨ – وثقت أقوال العلماء والمفسرين من مصادرها .

٩ – ذكرت في نهاية الكلام على كل ضمير ما يظهر لي ويترجح عندي في عوده مع بيان أسباب الترجيح ما استطعت إلى ذلك سبيلاً وإذا لم يتبين لي شيء في ذلك توقفت.

١٠– ذكرت أرقام الآيات وعزوتها إلى سورها .

١١- وثقت القراءات المذكورة في البحث من كتب القراءات المعتمدة، مع الإشارة إلى كونها متواترة أو شاذة .

١٣- صدّرت كلّ ضمير مختلفٍ فيه برقمٍ يخصه على التوالي.

الفصل الأول:

الضمائر المحتملة لأكثر من مرجع في سورة آل عمران

١ - قوله تعالى ﴿ نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنْزَلَ التَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ ۞ مِنْ قَبْلُ هُدًى لِلنَّاسِ وَأَنْزَلَ الْفُرْقَانَ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ﴾ [آل عمران ٣ - ٤]

اختلف المفسرون في مرجع الضمير المضاف إليه المحذوف في قوله -سبحانه-: "من قبل" على قولين:

الأول: أنه راجع إلى الكتاب، أي: القرآن المذكور في قوله: ﴿هو الذي نزل عليك الكتاب﴾، فيكون التقدير "من قبل الكتاب المنزل عليك"

الثاني: أنه راجع إلى الرسول -ﷺ-، أي: من قبلك. وقد ذكر هذين الاحتمالين أبو حيان في تفسيره، قال: "والمضاف إليه المحذوف هو الكتاب المذكور. :أي من قبل الكتاب المنزل عليك وقيل: التقدير من قبلك، فيكون المحذوف ضمير الرسول" [(١)].اهـ

وعامة المفسرين على ترجيح القول الأول.[(٢)]

---

(١) تفسيره ١٦/٣ .

(٢) انظر الطبري: ١٦١/٦، ومعاني القرآن للزجاج: ٣٧١/١، والمحرر الوجيز: ٣٩٩/١، والقرطبي: ٦/٤، وأنوار التزيل وأسرار التأويل:٥/٢، وتفسير النسفي: ١٤٥/١، وتفسير أبي السعود: ٥/٢، وفتح القدير: ٣٩٠/١ .

٢ - **قوله تعالى:﴿رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لا رَيْبَ فِيهِ إِنَّ اللَّهَ لا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ﴾** [آل عمران:٩]

في مرجع الهاء من قوله: ﴿ لا رَيْبَ فِيهِ﴾ أربعة أوجه:

الأول: أنها راجعة إلى يوم.

الثاني: أنها عائدة على الجمع المدلول عليه بجامع.

الثالث: أنها مردودة على الجزاء المدلول عليه بالمعنى.

الرابع: أن مرجعها العرض المفهوم من السياق.

والراجح من هذه الأوجه الوجه الأول، وهو المفهوم من سياق الآية.

وقد ذكر هذه الاحتمالات الأربعة السمين الحلبي في تفسيره، واستبعد الأوجه الثلاثة الأخيرة، قال: و" لا ريب" صفة ليوم، فالضمير في "فيه" عائد عليه، وأبعد من جعله عائداً على الجمع المدلول عليه بجامع، أو على الجزاء المدلول عليه بالمعنى أو على العرض[١]. اهـ

كما ذكر الأوجه الثلاثة الأولى أبو حيان في البحر المحيط، واستبعد ما عدا الوجه الأول. قال: "والضمير في فيه عائد على اليوم إذ الجملة صفة له، ومن أعاده على الجمع المفهوم من جامع أو على الجزاء الدال عليه المعنى فقد أبعد"[٢] اهـ.

---

(١) الدر المصون: ٣/٣٤ .
(٢) البحر المحيط: ٣/٣٣ .

بل إن جل المفسرين لم يذكروا إلا الوجه الأول، منهم ابن جرير[١]، وأبو مظفر السمعاني[٢]، وابن عطية[٣]، والبيضاوي[٤]، وأبو السعود[٥] – رحمهم الله –

(١) أنظر تفسيره: ٦/٢٢١.
(٢) أنظر تفسيره: ١/٢٩٧ .
(٣) أنظر تفسيره: ١/٤٠٥
(٤) أنظر تفسيره: ٢/٧ .
(٥) أنظر تفسيره: ٢/٩ .

٣ - قوله تعالى﴿كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ (آل عمران:١١)

اختلف المفسرون في مرجع الضمير في قوله تعالى: " من قبلهم" على قولين:

الأول: أنه راجع إلى آل فرعون، ولم يذكر غيره ابن جرير[١]، وأبو السعود[٢]، والشوكاني[٣]

الثاني: أنه راجع إلى الكفار المعاصرين لرسول الله - صلى الله عليه وسلم -، وعلى هذا يكون الموصول في قوله - سبحانه -" والذين من قبلهم" في موضع جر عطفاً على آل فرعون.
وقد ذكر هذين الوجهين ابن عطية في تفسيره، قال[٤]: و الهاء في (قبله) عائدة على آل فرعون، ويحتمل أن تعود على معاصري رسول الله ﷺ من الكفار.اهـ

كما ذكرهما أبو حيان في البحر المحيط، قال[٥]:"والذين من قبلهم" هم كفار الأمم السالفة، كقوم نوح، وقوم هود، وقوم شعيب، وغيرهم، فالضميرعلى هذا عائد على آل فرعون، ويحتمل أن يعود الضمير على الذين كفروا، وهم معاصرو رسول الله ﷺ ، وموضع: "والذين" جر عطفاً على آل فرعون.اهـ

---

(١) انظر تفسيره: ٦/٢٢٣ .
(٢) انظر تفسيره: ٢/١١ .
(٣) انظر تفسيره: ١/٣٩٩ .
(٤) تفسيره: ١/٤٠٥ .
(٥) البحر المحيط٣/٣٨ .

والظاهر والله أعلم – القول الأول؛ لأن سياق الآية يدل عليه، وإن كان المعنى صحيحاً على القولين.

٤ - قوله تعالى﴿كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ (آل عمران:١١)

في مرجع واو الجماعة من قوله تعالى: " كذبوا " وجهان:

الأول: أنه عائد إلى آل فرعون وما عطف عليه.

الثاني: أنه عائد إلى الكفار المعاصرين لرسول الله ﷺ من اليهود وغيرهم وهذا الوجه عند من جعل الكاف في قوله:" كدأب آل فرعون" منصوبة بـــ"كذبوا" وقد ذكر هذا الوجه العكبري في كتابه "التبيان في إعراب القرآن" حيث قال[١]: والرابع تقديره كذبوا تكذيباً كدأب آل فرعون فعلى هذا يكون الضمير في كذبوا لهم.اهـــ

وأبو حيان في البحر المحيط قال[٢]: وقيل: العامل في الكاف كذبوا بآياتنا، والضمير في " كذبوا" على هذا لكفار مكة وغيرهم من معاصري رسول الله ﷺ أي: كذبوا تكذيباً كعادة آل فرعون.

والوجه الأول هو الراجح، وعليه عامة المفسرين، أما هذا الوجه فإنه مرتب على إعراب الكاف بهذا الإعراب، وهو بعيد، وأحسن ما تعرب به أن تكون في موضع رفع خبراً لمبتدأ محذوف تقديره دأبهم أو فعلهم ونحو ذلك، قال[٣] ابن عطية: والقول الأول أرجح الأقوال: أن يكون الكاف في موضع رفع.اهـــ

---

(١) التبيان: ١٤١/١ .
(٢) البحر المحيط: ٣٧/٣ .
(٣) تفسيره ٤٠٥/١ .

وهذا ظاهر كلام الزجاج في"معاني القرآن وإعرابه"[١]، والزمخشري في تفسيره[٢].

(١) انظر معاني القرآن وإعرابه: ١/٣٨٠ .
(٢) انظر تفسيره: ١/١٧٦ .

٥- ٦ - **قولــه تعالى ﴿ قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَى جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمِهَادُ﴾** (آل عمران:١٢)

في "تغلبون" و"تحشرون" قراءتان بالتاء وبالياء، قرأ حمزة والكسائي بالياء فيهما، وقرأ الباقون بالتاء[١].

وبناء على هاتين القراءتين يكون الضمير - واو الجماعة - في اللفظين (تغلبون وتحشرون) - محتملاً وجهين:

الأول: أنه راجع إلى الذين كفروا، أي: عموم الكفار من اليهود والمشركين.

الثاني: أن يكون الضمير على قراءة الياء راجعاً إلى كفار مكة، والخطاب لليهود. قال الفراء: تقرأ بالتاء والياء، فمن جعلها بالياء فإنه ذهب إلى مخاطبة اليهود...، فليس يجوز في هذا المعنى إلا الياء... ومن قرأ بالتاء جعل اليهود والمشركين داخلين في الخطاب. فيجوز في هذا المعنى سيغلبون وستغلبون؛ كما تقول في الكلام[٢]. اهـ

والظاهر من سياق الآية القول الأول، وهذا ما رجحه جمع من المفسرين.

قال أبو علي الفارسي - في الحجة-: وقد قيل: "إن الذين كفروا" اليهود والضمير في "سيغلبون" للمشركين، فعلى هذا القول

---

(١) انظر الحجة للقراء السبعة: ٣/١٧ -١٩، وحجة القراءات: ص١٥٣ .
(٢) انظر معاني القرآن: ١/١٩١ .

لا يكون "سيغلبون" إلا بالياء؛ لأن المشركين غيب والخطاب لهم، وما تقدم ذكره أوجه؛ لما ذكرناه من جواز وقوع " الذين كفروا" على الفريقين؛ ولأنهما جميعاً مغلوبان[١].ا هـ

وقال الزمخشري: وقرئ (سيغلبون ويحشرون) بالياء، كقوله تعالى: ﴿قل للذين كفروا إن ينتهوا يغفر لهم﴾[٢] على قل – لهم –: قولي لك (سيغلبون) فإن قلت: أي فرق بين القراءتين من حيث المعنى؟ قلت: معنى القراءة بالتاء الأمر بأن يخبرهم بما سيجري عليهم من الغلبة، والحشر إلى جهنم، فهو إخبار بمعنى (سيغلبون ويحشرون)، وهو الكائن من نفس المتوعد به، والذي يدل عليه اللفظ ومعنى القراءة بالياء الأمر بأن يحكي لهم ما أخبره به من وعيدهم بلفظه كـأنه قال: أد إليهم هذا القول، الذي هو قولي – لك –:(سيغلبون ويحشرون)[٣]. اهـ

وقال أبو حيان – في البحر –: ومن قرأ بالياء فالظاهر أن الضمير (للذين كفروا)، وتكون الجملة إذ ذاك ليست محكية بقل، بل محكية بقول آخر التقدير: قل – لهم –: قولي: (سيغلبون) وإخباري أنه يقع عليهم الغلبة، والهزيمة كما قال تعالى: ﴿ قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ إِن يَنتَهُواْ يُغْفَرْ لَهُمْ مَّا قَدْ سَلَفَ﴾، فبالتاء أخبرهم بمعنى ما أخبر به من أنهم سيغلبون وبالياء أخبرهم باللفظ الذي أخبر به أنهم سيغلبون.

---

(١) الحجة: ٣/١٩ .
(٢) الأنفال: ٣٨
(٣) الكشاف: ١/١٧٧.

وأجاز بعضهم، وهو الفراء وأحمد بن يحيى، وأورده ابن عطية احتمالاً أن يعود الضمير في سيغلبون في قراءة التاء على قريش، أي: قل لليهود ستغلب قريش وفيه بُعْدٌ.

والظاهر أن الذين كفروا يعم الفريقين المشركين واليهود. وكل قد غلب بالسيف والجزية والذلة وظهور الدلائل والحجج[1]. اهـ

(١) البحر المحيط: ٤٤/٣، والمحرر الوجيز: ٤٠٦/١.

٧ -١٠ - **قوله تعالى ﴿قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُمْ مِثْلَيْهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَنْ يَشَاءُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِأُولِي الْأَبْصَارِ﴾** (آل عمران: ١٣)

قرأ نافع (ترونهم) بتاء الخطاب وقرأ بقية السبعة بياء الغيبة[١]، وقد اختلف في مرجع الضمائر في(لكم)، و(يرونهم)، وفي (مثليهم) على قرآءة نافع على ثمانية أقوال:

الأول: أن الضمير في (لكم) والمرفوع في (ترونهم) للمؤمنين، والضمير المنصوب في (ترونهم) والمجرور في (مثليهم) للكافرين، ذكره أبو حيان- في البحر المحيط[٢] -، والسمين الحلبي- في الدر المصون[٣]-

الثاني: أن يكون الضمير المرفوع في (ترونهم) للمؤمنين، والضمير المنصوب فيها للكافرين، والضمير المجرور في (مثليهم) للمؤمنين، ورجحه الفراء قال: وروي قول آخر كأنه أشبه بالصواب: أن المسلمين رأوا المشركين على تسعمائة وخمسين، والمسلمون قليل ثلاثمائة وأربعة عشر، فلذلك قال: ﴿ قد كان لكم﴾ يعني اليهود "آية" في قلة المسلمين، وكثرة المشركين[٤]. اهـ. وذكره ابن عطية.[٥]

---

(١) انظر الحجة للقراء السبعة: ٣/١٧، وحجة القراءآت: ص١٥٤ .
(٢) انظر البحر المحيط: ٣/٤٦.
(٣)الدر المصون: ٣/٤٨ .
(٤) انظر معاني القرآن: ١/١٩٤ .
(٥) انظر تفسيره: ١/٤٠٦ .

الثالث: أن يكون الضمير في (لكم)، والضمير المرفوع في (ترونهم) لكفار قريش، والضمير المنصوب في (ترونهم)، والمجرور في (مثليهم) للمؤمنين، جوزه الزمخشري[١].

الرابع: أن الضمير المنصوب في (ترونهم) للمؤمنين، وبقية الضمائر لكفار قريش، وهذا ما رجحه الزمخشري، قال:" قد كان لكم آية" الخطاب لمشركي قريش ﴿ في فئتين التقتا﴾ يوم بدر ﴿يرونهم مثليهم﴾ يرى المشركون المسلمين مثلي عدد المشركين قريباً من ألفين أو مثلي عدد المسلمين ستمائة ونيفاً وعشرين أراهم الله إياهم مع قلتهم أضعافهم ليهابوهم ويجبنوا عن قتالهم وكان ذلك مدداً لهم من الله كما أمدهم بالملائكة، والدليل عليه قراءة نافع (ترونهم) بالتاء، أي: ترون يا مشركي قريش المسلمين مثلي فئتكم الكافرة أو مثلي أنفسهم[٢].اهـ

الخامس: أن ضميري الخطاب لليهود، والضميرين الآخرين للمؤمنين. قال السمين: على معنى: ترونهم لو رأيتموهم مثليهم، وفي هذا التقدير تكلف لا حاجة إليه[٣] اهـ

السادس: أن ضميري الخطاب لليهود، والضمير المنصوب للمسلمين، والضمير المجرور للمشركين ذكره السمين الحلبي في الدر المصون[٤].

---

(١) انظر الكشاف: ١/١٧٧.
(٢) انظر الكشاف: ١/١٧٧ .
(٣) الدر المصون: ٣/٥٠ .
(٤) المرجع السابق: ٣/٥١ .

السابع: أن يكون ضميرا الخطاب لليهود، والضمير المنصوب للمشركين، والضمير المجرور في (مثليهم) للمسلمين، وهذا ما رجحه ابن جرير. قال: فقرأته قراءة المدينة: (ترونهم) بالتاء، بمعنى : قد كان لكم أيها اليهود آية في فئتين التقتا، فئة تقاتل في سبيل الله، والأخرى كافرة، ترون المشركين مثلي المسلمين رأي العين، يريد بذلك عظتهم يقول: إن لكم عبرة أيها اليهود فيما رأيتم من قلة عدد المسلمين، وكثرة عدد المشركين، وظفر هـؤلاء مع قلة عددهم بهؤلاء مع كثرة عددهم[١]. اهـ

الثامن: أن يكون ضميرا الخطاب لليهود، والضمير المنصوب والمجرور للمشركين، ذكره السمين الحلبي في الدر المصون[٢]، وأما قراءة الباقين ففيها أوجه، ذكرها السمين في الدر المصون[٣]:

الأول: أنها كالقراءة الأولى، فكل ما قيل هنالك يقال به هنا إلا أنه جاء على باب الالتفات

أي: الالتفات من الخطاب إلى الغيبة

الثاني: أن الضمير المرفوع في (يرونهم)للمشركين، وبقية الضمائر للمؤمنين.

---

(١) تفسيره: ٦/٢٣٣ .
(٢) انظر الدر المصون: ٣/٥١ .
(٣) انظر المرجع السابق: ٣/٥١-٥٢ .

الثالث: أن ضمير الخطاب في (لكم) والضمير المنصوب للمسلمين، والضمير المرفوع والضمير المجرور للمشركين.

الرابع: أن الضمير المرفوع في (يرونهم) لفئة المشركين؛ لأنها جمع في المعنى، والضمير المنصوب والضمير المجرور في (مثليهم) يحتملان العود على المسلمين أو الكافرين أو أحدهما لأحدهما.

قلت: رد ضمير الخطاب إلى اليهود فيه بعد ظاهر لقوله تعالى: "رأي العين " وتقدير من قدر "لو رأيتموهم" تكلف لا حاجة إليه – والله أعلم

١١ - **قوله تعالى ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِماً بِالْقِسْطِ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾** (آل عمران:١٨)

ذكر أبو حيان - في بحره [١] -، والسمين الحلبي - في دره (٢) - احتمالين في الهاء من " أنه"

الأول: أنها ترجع إلى لفظ الجلالة.

الثاني أنها ضمير الشأن أو الأمر.

والظاهر الأول لأنه المفهوم من سياق الآية والله أعلم .

(١) انظر البحر المحيط: ٣/٦١ .
(٢) انظر الدر المصون: ٣/٧٤ .

١٢ - قوله تعالى ﴿فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْنَاهُمْ لِيَوْمٍ لا رَيْبَ فِيهِ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لا يُظْلَمُونَ﴾ (آل عمران:٢٥)

في الهاء من قوله تعالى :"فيه" احتمالان سبق الكلام عليهما عند الآيةالتاسعة من هذه السورة.

الأول: أنها راجعة إلى يوم.

الثاني: أنها راجعة إلى الجمع المفهوم من قوله تعالى : "جمعناهم".

١٣ - قوله تعالى﴿ يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَراً وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَداً بَعِيداً وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَاللَّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾ (آل عمران:٣٠)

في مرجع الهاء من قوله تعالى "بينه " وجهان:

الأول: أنها ترجع إلى "ما" في قوله "ما عملت" وهذا ما رجحه ابن جرير[١] والبغوي[٢] وابن عطيه[٣] وأبو حيان[٤] والسمين الحلبي[٥] وابن كثير[٦] والشوكاني[٧]

الثاني : أنها تعود على "يوم" وهذا ما رجحه الزمخشري[٨].

قال أبو حيان – متعقبا له[٩]-: وأبعد الزمخشري في عوده على اليوم؛ لأن أحد القسمين اللذين أحضر له في ذلك اليوم هو الخير الذي عمله، ولا يطلب تباعد وقت إحضار الخير إلاّ بتجوّز إذا كان يشتمل على إحضار الخير والشر فتودّ تباعده لتسلم من الشر ودعه لا يحصل له الخير والأولى عوده على ما عملت من السوء؛ لأنه أقرب مذكور، لأن المعنى أن السوء يتمنى في ذلك اليوم التباعد منه. اهـ

---

(١) انظر تفسيره: ٣٢١/٦
(٢) انظر تفسيره: ٢٧/٢
(٣) انظر تفسيره: ٤٢١/١
(٤) انظر تفسيره: ٩٨/٣
(٥) انظر الدر المصون: ١١٧/٣
(٦) انظر تفسيره: ٣٦٦/١
(٧) انظر تفسيره: ٤١٠/١
(٨) انظر الكشاف: ١٨٤/١
(٩) البحر المحيط: ٩٨/٣

وقال الشوكاني: وقيل: إن قوله: "يوم تجد" منصوب بقوله: "تود" والضمير في قوله: "وبينه" لليوم وفيه بعد[1]. اهـ

والراجح – والله أعلم– الوجه الأول؛ لأنه أقرب مذكور، وهو الظاهر من سياق الآية.

(١) انظر تفسيره: ١/٤١٠

١٤ - قوله تعالى ﴿قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ﴾ (آل عمران:٣٢)

في الفعل "تولوا" وجهان :

الأول: أنه مضارع وأصله "تتولوا"، وعلى هذا يكون الضمير راجعاً إلى المخاطبين.

الثاني: أنه ماضٍ فيكون الضمير راجعاً إلى غائبين.

ذكر الوجهين في الفعل الزمخشري[١] والسمين الحلبي[٢]، قال السمين : قوله تعالى : "فإن تولوا " هذا يحتمل وجهين أحدهما: أن يكون مضارعاً والأصل:"تتولوا" فحذف إحدى التاءين وقد تقدم الكلام على ذلك وعلى هذا فالكلام جارٍ على نسق واحد وهو الخطاب.

والثاني: أن يكون فعلاً ماضياً مسنداً لضمير غيبٍ، فيجوز أن يكون من باب الالتفات، ويكون المراد بالغيب المخاطبين في المعنى، وهو نظير قوله تعالى:﴿ حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ﴾[٣] [٤]. اهـ

---

(١) انظر الكشاف: ١/١٨٥
(٢) انظر الدر المصون: ٣/١٢٦
(٣) يونس الآية: ٢٢
(٤) انظر الدر المصون: ٣/١٢٦

قلت: ومرجع الضمير في حقيقة الأمر واحد سواءً كان الفعل مضارعاً أو ماضياً لكن تختلف صورته باختلاف تقدير الفعل ولا يختلف معناه.

١٥ - قوله تعالى﴿ وَرَسُولاً إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْراً بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ (آل عمران:٤٩)

في مرجع الهاء من قوله تعالى : " فأنفخ فيه" سبعة أوجه:

الوجه الأول: أنها عائدة على الكاف لأنها اسم عند من يرى ذلك أي: " أنفخ في مثل هيئة الطير" ولم يذكر غيره الزمخشري[١] ورجحه أبو حيان[٢] والشوكاني[٣] وجوزه أبو البقاء العكبري[٤] والسمين الحلبي[٥]

الوجه الثاني: أنها عائدة على" هيئة"؛ لأنها في معنى الشيء المهيأ فصح عود الضمير عليها مذكراً نظراً لمعناها، ونظيره قوله تعالى: " و إذا حضر القسمة " ثم قال " فارزقوهم منه" فأعاد الضمير في" منه " على معنى "القسمة"؛ لأنها بمعنى الشيء المقسوم رجحه أبو البقاء[٦] وجوزه السمين الحلبي[٧].

---

(١) انظر الكشاف: ١/١٩٠
(٢) انظر البحر المحيط: ٣/١٦٣
(٣) انظر فتح القدير: ١/٤٢٠
(٤) انظر التبيان: ١/٢٦٣
(٥) انظر الدر المصون: ٣/١٩٤
(٦) انظر التبيان: ١/٢٦٣
(٧) انظر الدر المصون: ٣/١٩٤

الوجه الثالث: أنها عائدة على ذلك المفعول المحذوف أي: فأنفخ في ذلك الشيء المماثل لهيئة الطير جوزه أبو البقاء[١] وذكره السمين الحلبي[٢]

الوجه الرابع: أنها راجعة على المصدر المفهوم من قوله : " أني أخلق"ذكره السمين الحلبي[٣] والشوكاني[٤]

الوجه الخامس: أنها راجعة على ما دلت عليه الكاف من معنى المثل، أي: " أخلق من الطين مثل هيئة الطير" ذكره السمين الحلبي[٥]

الوجه السادس: أنها مردودة على "الطين"، رجحه الفراء[٦]، و ابن جرير[٧]، والبغوي[٨]، وجوزه ابن عطية[٩]، والقرطبي[١٠]، وجوزه أبو البقاء[١١].

الوجه السابع: أنها راجعة إلى الواحد من هذه الأنفس، ذكره القرطبي[١٢]، والشوكاني[١٣]

---

(١) انظر التبيان: ٢٦٣/١
(٢) انظر الدر المصون: ١٩٤/٣
(٣) انظر المرجع السابق
(٤) انظر فتح القدير: ٤٢٠/١
(٥) انظر الدر المصون: ١٩٤/٣
(٦) انظر معاني القرآن: ٢١٤/١
(٧) انظر تفسيره: ٤٢٦/٦
(٨) انظر تفسيره: ٣٩/٢
(٩) انظر تفسيره: ٤٣٩/١
(١٠) انظر تفسيره: ٩٤/٤
(١١) انظر التبيان: ٢٦٣/١
(١٢) انظر تفسيره: ٩٤/٤
(١٣) انظر تفسيره: ٤٢٠/١

قلت : الظاهر أن الضمير عائد إلى المصور أو المخلوق وهذا مفهوم من الفعل "أخلق" ومن قال : إنه راجع إلى الكاف فمراده المصدر أيضاً والأقوال متقاربة – والله أعلم

١٦ - قوله تعالى ﴿إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾(آل عمران:٥٥)

في ضمير المخاطب من قوله:"اتبعوك" وجهان:

الأول :أنه لعيسى عليه السلام وهذا ما رجحه عامة المفسرين.

الثاني: أنه لنبينا محمد ﷺ، واستحسنه النحاس في إعراب القرآن.

وقد ذكر الوجهين القرطبي في تفسيره(١)، وأبو حيان في بحره (٢)، والسمين الحلبي في الدر المصون(٣).

والراجح الوجه الأول لثلاثة أمور:

لأنه المفهوم من سياق الآية؛ ولأن الأصل في الضمائر المتعاطفة توحيد المرجع، ولأنه قول عامة المفسرين إلا من ندر.

قال أبو حيان: الكاف ضمير عيسى كالكاف السابقة. وقيل: هو خطاب للنبي ﷺ وهو من تلوين الخطاب انتهى هذا القول ولا يظهر(٤).اهـ

---

(١) انظر: ١٠٢/٤
(٢) انظر: ١٧٨/٣
(٣) انظر: ٢١٣/٣
(٤) البحر: ١٧٨/٣

وقال السمين: قوله: "وجاعل الذين اتبعوك" فيه قولان أظهرهما: أنه خطاب لعيسى عليه السلام

والثاني: أنه خطاب لنبينا ﷺ، فيكون الوقف على قوله "من الذين كفروا " تاماً، والابتداء بما بعده، وجاز هذا لدلالة الحال عليه[1]. اهـ

(١) الدر: ٣/٢١٣

١٧ - **قوله تعالى ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾** (آل عمـــران:٦١)

في مرجع الضمير من "فيه" وجهان:

الأول: أنه راجع إلى عيسى عليه السلام جوز الوجهين ابن جرير[١]، وقدم هذا ورجحه الزمخشري[٢] والقرطبي[٣] وأبو حيان[٤] والسمين[٥]

الثاني:أنه راجع إلى الحق، جوزه ابن جرير[٦]، والبغوي[٧]، وابن عطية[٨].

قال البغوي:"فمن حاجك فيه" أي: جادلك في عيسى أو في الحق. ا هـــ

وقال ابن عطية: والضمير في قوله:"فيه" يحتمل أن يعود على عيسى، ويحتمل أن يعود على الحق.[٩]اهـــ

---

(١) انظر تفسيره: ٤٧٣/٦
(٢) انظر الكشاف: ١٩٢/١
(٣) انظر تفسيره: ١٠٤/٤
(٤) انظر البحر: ١٨٧/٣
(٥) انظر الدر: ٢٢٣/٣
(٦) انظر تفسيره: ٤٧٣/٦
(٧) انظر معالم التنزيل: ٤٨/٢
(٨) انظر المحرر الوجيز: ٤٤٧/١
(٩) المرجع السابق.

والظاهر من السياق أنه عائد إلى عيسى عليه السلام؛ لأن الحديث عنه والوجهان متقاربان وعيسى داخل في الحق _ والله أعلم _.

قال أبو حيان: والضمير في (فيه)، عائد على عيسى، لأن المنازعة كانت فيه ولأن تصدير الآية السابقة في قوله : "إن مثل عيسى" وما بعده جاء من تمام أمره ،وقيل: يعود على الحق[1]. اهـ

وقال السمين: فيه متعلق بحاجك أي: جادلك في شأنه، والهاء فيها وجهان:

أظهرهما: عودها على عيسى عليه السلام . والثاني عودها على الحق، وقد يتأيد هذا بأنه أقرب مذكورٍ، إلا أن الأول أظهر؛ لأن عيسى هو المحدث عنه وهو صاحب القصة[2]. اهـ

(١) انظر البحر: ١٨٧/٣
(٢) انظر الدر: ٢٢٣/٣

١٨ - **قوله تعالى ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِالْمُفْسِدِينَ﴾** (آل عمران:٦٣)

الضمير في قوله :"تولوا" سبق الكلام عليه عند الآية الثانية والثلاثين من هذه السورة

١٩ - ﴿وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمِنُوا بِالَّذِي أُنْزِلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَجْهَ النَّهَارِ وَاكْفُرُوا آخِرَهُ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ (آل عمران:٧٢)

في مرجع الضمير من "آخره" وجهان:

الأول: أنه راجع إلى النهار، قاله: مجاهد وقتادة والسدي ورجحه عامة المفسرين [١].

الثاني: أنه راجع إلى المنزل جوزه ابن عطية، قال: والضمير في قوله: " آخره" يحتمل أن يعود على النهار أو يعود على الذي أنزل[٢]اهـ.

قال أبو حيان: وهذا فيه بعد ومخالفة لأسباب النزول[٣].اهـ

وقال السمين الحلبي: وأسباب النزول تخالف هذا التأويل[٤]. اهـ

والراجح الوجه الأول لثلاثة أمور:

الأول: أنه قول متقدمي السلف.

الثاني: أنه الظاهر من السياق.

الثالث: أن عليه عامة المفسرين إلا من ندر

---

(١) انظر ابن جرير: ٥٠٦/٦ -٥١٠، والبغوي: ٥٤/٢، والزمخشري: ١٩٥/١

(٢) المحرر الوجيز: ٤٥٤/١

(٣) البحر المحيط: ٢١١/٢

(٤) الدر المصون ٢٤٩/٣

٢٠ - قوله تعالى ﴿ بَلَى مَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ وَاتَّقَى فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ﴾ (آل عمران:٧٦)

في مرجع الهاء من قوله تعالى "بعهده " وجهان :

الأول: أنها عائدة على" من" وقد رجح هذا الزمخشري في كشافه [١]، وأبو حيان في البحر المحيط [٢].

الثاني: أن تكون راجعة إلى لفظ الجلالة ورجحه ابن جرير[٣] والبغوي[٤] والقرطبي[٥]

والظاهر- والله أعلم - أنها تحتمل الوجهين.

قال ابن عطية[٦]: والقولان يرجعان إلى معنى واحد؛ لأن أمر الله تعالى بالوفاء مقترن بعهد كل إنسان اهـ

وقد ذكر جواز الوجهين السمين الحلبي في الدر المصون[٧]، حيث قال: و"بعهده" يجوز أن يكو المصدر مضافاً لفاعله على أن الضمير يعود على "من" أو إلى مفعوله على أنه يعود على "الله" ويجوز أن يكون المصدر مضافاً على الفاعل، وإن كان الضمير لله تعالى وإلى المفعول وإن كان الضمير لمن ومعناه واضح إذا تؤمل اهـ.

---

(١) انظره: ١٩٦/١
(٢) انظره: ٢٢٥/٣
(٣) انظر تفسيره: ٥٢٦/٦
(٤) انظر تفسيره: ٥٦/٢
(٥) انظر تفسيره: ١١٩/٤
(٦) انظر تفسيره: ٤٥٩/١
(٧) انظر الدر المصون: ٢٦٩/٣- ٢٧٠

كما ذكر جواز ذلك القرطبي[١]، وأبو حيان[٢]، وإن كان قد رجح القول الأول.

وكذلك ذكر الشوكاني جواز الوجهين في تفسيره[٣] قال: والضمير في قوله "بعهده" راجع إلى من أو إلى الله تعالى. اهـ.

(١) انظر تفسيره: ١١٩/٤
(٢) انظر تفسيره: ٢٢٥/٣
(٣) انظره: ٤٣٣/١

٢١ - **قوله تعالى ﴿ وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقاً يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُمْ بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾** (آل عمران:٧٨)

في مرجع الضمير المنصوب من " لتحسبوه" قولان:

الأول: أنه عائد على المحرف، وهذا ما رجحه ابن جرير[١]، و البغوي[٢]، وابن عطية[٣]، والشوكاني[٤].

الثاني: أنه عائد على مضاف محذوف والتقدير" يلوون ألسنتهم بشبه الكتاب"

وقد ذكر جواز الوجهين الزمخشري[٥]، وأبو حيان[٦] وقدما الوجه الأول كما ذكر جواز الوجهين السمين الحلبي[٧] ولم يقدم أيا منهما.

والظاهر والله أعلم الوجه الأول؛ لأنه هو المفهوم من سياق الآية والوجه الثاني يؤول إليه عند التأمل .

---

(١) انظر تفسيره: ٥٣٥/٦
(٢) انظر تفسيره: ٥٩/٢
(٣) انظر تفسيره: ٤٦٠/١
(٤) انظر فتح القدير: ٤٣٤/١
(٥) انظر الكشاف: ١٩٧/١
(٦) انظر البحر المحيط: ٢٨/٢
(٧) انظر الدر المصون: ٢٧٢/٣

٢٢ - **قوله تعالى ﴿وَلا يَأْمُرَكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَاباً أَيَأْمُرُكُمْ بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾** (آل عمران:٨٠)

قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو والكسائي (ولا يأمركم) رفعاً وقرأ عاصم وابن عامر وحمزة بالنصب، ولم يختلفوا في رفع (أيأمركم) [١]. وفي ضمير الفاعل المستتر في(يأمركم) على قراءة الرفع وجهان:

الأول: أنه راجع إلى الله قاله سيبويه والزجاج[٢]، وهو المفهوم من كلام الفراء[٣]

الثاني : أنه راجع إلى(بشر)، قاله ابن جريج وابن جرير[٤]

(١) انظر الحجة للفارسي: ٥٧/٣، وحجة القرآءات لابن زنجلة ص٦٨
(٢) انظر معاني القرآن: ٤٣٦/١، ومعالم التنزيل: ٦١/٢، والمحرر الوجيز: ٤٦٣/١، والبحر: ٢٣٣/٣
(٣)انظر معاني القرآن: ١/ ٢٢٤
(٤) انظر ابن جرير: ٥٤٧/٦، ومعالم التنزيل: ٦١/٢، والمحرر الوجيز: ٤٦٣/١، والبحر: ٢٣٣/٣

٢٣ - قوله تعالى ﴿ خَالِدِينَ فِيهَا لا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلا هُمْ يُنْظَرُونَ﴾ (آل عمران ٨٨)

في مرجع الضمير من "فيها" ثلاثة أوجه:

الأول: أنه راجع إلى العقوبة رجحه ابن جرير[١] هنا.

الثاني: أنه مردود إلى اللعنة رجحه ابن كثير[٢] هنا، والسمين الحلبي[٣]، كما رجحه كل من ابن جرير[٤]، والبغوي[٥]، وابن عطية[٦]، والقرطبي[٧]، والزمخشري[٨]، وأبي حيان[٩]، في سورة البقرة.

الثالث: أنه عائد إلى النار، رجحه ابن عطية[١٠] هنا، والشوكاني في آية البقرة[١١].

قال ابن عطية[١٢]: فالضمير عائد على النار، وإن كان لم يجر لها ذكر؛ لأن المعنى يفهمها في هذا الموضع كما يفهم قوله تعالى: ﴿كل من عليها فان ﴾ أنها الأرض.اهـ

---

(١) انظر تفسيره : ٦ /٥٧٧
(٢) انظر تفسيره : ١ /٣٨٨
(٣) انظر الدر المصون:٣/ ٣٠٤
(٤) انظر تفسيره: ٣/ ٢٦٤
(٥) انظر تفسيره: ١ / ١٧٦
(٦) انظر تفسيره : ١/ ٢٣٢
(٧) انظر تفسيره: ١/ ١٩٠
(٨) انظر تفسيره: ١/١٠٥
(٩)انظر تفسيره: ٢/ ٧٣
(١٠) انظر تفسيره: ١/٤٦٩
(١١) انظر تفسيره: ١/ ٢٢٨
(١٢) تفسيره :١/ ٤٦٩

والظاهر أن هذه الأقوال متقاربة فالعقوبة هي النار، واللعنة سبب من أسبابها، لكن ما رجحه ابن عطية هنا بين من سياق الآية، والخلود إنما يكون في النار، وإنما أضمرت تفخيماً لشأنها أو كتفاءً بدلالة اللعن عليها والله أعلم.

٢٤ – قوله تعالى﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلْءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا وَلَوِ افْتَدَى بِهِ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ﴾ (آل عمران:٩١)

في مرجع الهاء من قوله:"به"ثلاثة أوجه:

الأول: أنها تعود إلى "ملء" رجحه أبو حيان[١] والسمين الحلبي[٢] وجوزه أبو البقاء[٣]

الثاني: أنها مردودة على "ذهباً" جوزه أبو البقاء[٤] وذكره أبو حيان[٥] والسمين الحلبي[٦]

الثالث: أنها راجعة إلى مثل مقدر جوزه الزمخشري[٧]، قال أبو حيان[٨]:

والظاهر القول الأول؛ لأنه المفهوم من سياق الآية _ والله أعلم _.

---

(١) انظر البحر المحيط : ٣/ ٢٥٧
(٢) انظر الدر المصون: ٣/ ٣٠٨
(٣) انظر التبيان: ١/٢٧٩
(٤) انظر المرجع السابق
(٥) انظر البحر المحيط: ٣/٢٥٧
(٦) انظر الدر المصون :٣/٣٠٨
(٧) انظر الكشاف : ١/ ٢٠١
(٨) انظر البحر المحيط : ٣/ ٢٥٧

٢٥ - قوله تعالى ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَاناً وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ (آل عمران: ١٠٣)

في مرجع الهاء من " منها" ثلاثة أوجه:

الأول: أنها عائدة إلى "حفرة" رجحه ابن جرير(١).

الثاني: أنها راجعة إلى النار، رجحه الزجاج(٢)، وجوزه الزمخشري(٣)، وابن عطية(٤)، وأبو البقاء(٥) قال ابن عطية: والآية لا يحتاج فيها إلى هذه الصناعة إلا لو لم تجد معاداً للضمير إلا " الشفا "، وأما ومعنا لفظ مؤنث يعود الضمير عليه، ويعضده المعنى المتكلم فيه، فلا يحتاج إلى تلك الصناعة. اهـ

الثالث: أنها مردودة إلى شفا، جوزه الزمخشري(٦)، ورجحه أبو حيان(٧)، قال_ بعد استدراكه على ابن عطية ترجيحه عوده على " النار" -: وأقول لا يحسن عوده إلا على " الشفا "؛ لأن كينونتهم على الشفا هو أحد جزئي الإسناد، فالضمير لا يعود إلا عليه، وأما ذكر الحفرة فإنما جاءت على سبيل الإضافة إليها. اهـ

---

(١) انظر تفسيره: ٨٦/٧
(٢) انظر معاني القرآن : ٤٥١/١
(٣) انظر الكشاف: ١/ ٢٠٧
(٤) انظر تفسيره: ٤٨٥/١
(٥) انظر التبيان : ٢٨٣/١
(٦) انظر الكشاف :٢٠٧/١
(٧) انظر البحر المحيط : ٢٨٨/٣

قلت :الظاهر أن الضمير عائد إلى الحفرة والأقوال متقاربة فالحفرة من النار والشفا أعلاها - والله أعلم

٢٦ - **قوله تعالى ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾** (آل عمران:١٠٧)

في مرجع الهاء من قوله" فيها" احتمالان:

الأول: أنها راجعة إلى الجنة، وهذا ما نص عليه البغوي[١]، والقرطبي[٢]، والبيضاوي[٣]، وابن كثير[٤]، وغيرهم.

الثاني: أنها عائدة على الرحمة، ولم أقف على من نص على ذلك، إلا أنه احتمال ظاهر كما ترى والله أعلم.

والاحتمالان متقاربان ويرجعان إلى معنى واحد، فالجنة رحمة الله كما في الحديث الصحيح في احتجاج الجنة والنار أن الله ﷻ قال - لها-: "أنت رحمتي أرحم بك من أشاء"[٥].

---

(١) انظر تفسيره: ٢/٨٨
(٢) انظر تفسيره: ٤/١٦٩
(٣) انظر تفسيره: ٢/٣٢
(٤) انظر تفسيره: ١/٣٩٣
(٥) أخرجه مسلم برقم (٢٨٤٦).

٢٧_٢٩_﴿مَثَلُ مَا يُنْفِقُونَ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتْهُ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَكِنْ أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ (آل عمران:١١٧)

في الضمائر – المنصوب في "ظلمهم" و المجرور في "أنفسهم" و المرفوع في " يظلمون" – احتمالان:

الأول : أنها عائدة على ذوي الحرث أي: ما ظلمهم الله بإهلاك حرثهم ولكنهم ظلموا أنفسهم بارتكابهم المعاصي التي كانت سبباً في إهلاكه، جوزه الزمخشري[١] (ورجحه السمين الحلبي)[٢]

الثاني: أنها راجعة إلى المنفقين وهو المفهوم من كلام ابن جرير[٣] وجوزه الزمخشري[٤] ورجحه ابن عطية[٥] قال: والضمير في " ظلمهم" للكفار الذين تقدم ضميرهم في " ينفقون" و ليس هو للقوم ذوي الحرث لأنهم لم يذكروا ليرد عليهم ولا ليبين ظلمهم وأيضاً فقوله: "ولكن أنفسهم يظلمون" يدل على فعل الحال في الحاضرين. اهـ

وقال أبو حيان[٦] _ بعد أن ذكر الوجهين وترجيح ابن عطية _: وهو ترجيح حسن. اهـ

---

(١) انظر الكشاف :٢١٢/١
(٢) انظر الدر المصون :٣٦١/٣
(٣) انظر تفسيره :١٣٧/٧
(٤) انظر الكشاف :٢١٢/١
(٥) انظر تفسيره :٤٩٥/١
(٦) انظر البحر المحيط :٣١٦/٣

٣٠ - قوله تعالى ﴿وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَى لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُمْ بِهِ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾(آل عمران:١٢٦)

في الضميرين المنصوب من " جعله" والمجرور من " به" ستة أوجه استوفى ذكرها أبو حيان في البحرالمحيط[١] والسمين الحلبي في الدر المصون[٢]

الأول: أنهما يعودان على الإمداد المفهوم من قوله" يمددكم " وهذا ما رجحه الزجاج[٣]، والزمخشري[٤]

الثاني: أنهما راجعان على النصر ذكره أبو حيان في البحر المحيط[٥] والسمين الحلبي في الدر المصون[٦]

الثالث: أنهما راجعان على التسويم ذكراه أيضاً[٧].

الرابع: أنهما للتنزيل رجحه ابن عطية[٨] قال: الضمير في جعله الله عائد على الإنزال والإمداد. اهـ

الخامس: أنهما مردودان على العدد، ذكره أبو حيان في البحر المحيط[٩]، والسمين الحبي في الدر المصون[١٠]

---

(١) انظر البحر المحيط :٣/٣٣٥
(٢) انظر الدر المصون:٣/٣٧٩
(٣) انظر معاني القرآن: ١/٤٦٧
(٤) انظر الكشاف :١/٢١٥
(٥) انظر البحر المحيط :٣/٣٣٥
(٦) انظر الدر المصون: ٣/٣٧٩
(٧) انظر المرجعين السابقين
(٨) انظر تفسيره: ١/٥٠٥
(٩) انظر البحر المحيط : ٣/٣٣٥
(١٠) انظر الدر المصون :٣/٣٧٩

السادس: أنهما ضميرا الوعد وهو المفهوم من كلام ابن جرير[١]، وقال البغوي[٢]: " وما جعله الله" يعني هذا الوعد والمدد.

قلت : الظاهر من سياق الآيات أنه راجع إلى المدد لأنه المذكور في الآيات والله أعلم

(١) انظر تفسيره :٧/١٩٠
(٢) انظر تفسيره : ٢/ ١٠١

٣١ - قوله تعالى﴿ وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ﴾ (آل عمران:١٤٣)

في الضمير المنصوب من " تلقوه" وجهان:

الأول: أنه عائد على الموت وهذا ما رجحه ابن عطية[١] وأبو حيان[٢] والسمين الحلبي[٣]

الثاني: أنه راجع إلى العدو ذكره أبو حيان في البحر المحيط[٤] والسمين الحلبي في الدر المصون[٥]

والظاهر الوجه الأول لثلاثة أمور:

الأول: لأنه مذكور وعود الضمير على المذكور هو الأولى.

الثاني: أنه ظاهر سياق الآية وهو المتبادر إلى الفهم منها.

الثالث: أنه ترجيح غالب المفسرين.

---

(١) انظر تفسيره : ٥١٥/١
(٢) انظر البحر المحيط :٣٦١/٣
(٣) انظر الدر المصون : ٤١٢/٣
(٤) انظر البحر المحيط ٣٦١/٣
(٥) انظر الدر المصون : ٤١٢/٣

٣٢ - قوله تعالى ﴿وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ﴾ (آل عمران:١٤٦)

قرأ نافع و ابن كثير و أبو عمر " قُتل"ببنائه للمجهول مسندا إلى ضمير النبي.

وقرأ الباقون " قاتل" وفاعله إما ضمير النبي أو الربيُّون، وعلى هذه الاحتمالات يكون في الضمير المرفوع من " وهنوا" وجهان:

الأول: أنه عائد على " الربيين" بجملتهم وذلك على قراءة "قتل" مسندا إلى ضمير النبي أو على قراءة "قاتل" .

الثاني: أنه عائد على بعضهم إذا كان الفعل في قراءة " قتل" مسندا إلى " الربيين"

وقد ذكر هذين الوجهين أبو حيان في البحر المحيط[١]، والسمين الحلبي في الدر المصون[٢]

قال: قوله: فما "وهنوا" الضمير في "وهنوا" يعود على الربيين بجملتهم إن كان " قتل" مسندا إلى ضمير النبي، وكذا في قراءة قاتل" سواء كان مسندا إلى ضمير النبي أو إلى الربيين، و إن كان

(١) انظر البحر المحيط: ٣٦٩/٣
(٢) انظر الدر المصون : ٣/ ٤٣١

مسندا إلى الربيين فالضمير يعود على بعضهم، وقد تقدم ذلك عند الكلام في ترجيح قراءة " قاتل". اهـ

٣٣ - **قوله تعالى ﴿إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلا غَالِبَ لَكُمْ وَإِنْ يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾** (آل عمران:١٦٠)

في الهاء من " بعده" وجهان ذكرهما أبو حيان في البحر المحيط[١].

الأول: أنها تعود على الله تعالى، رجحه السمين الحلبي[٢]

الثاني: أنها تعود على الخذلان المفهوم من الفعل " يخذلكم"، وهذا المفهوم من كلام ابن جرير[٣]، ورجحه الزمخشري[٤]، والبغوي [٥]، والقرطبي[٦].

وقال ابن عطية في تفسير[٧]: والضمير في من "بعده" يحتمل العودة على المكتوبة، ويحتمل العودة على الخذل الذي تضمنه قوله " إن يخذلكم". اهـ

ولم أتبين مراده بـ" المكتوبة".

والظاهر _والله أعلم_ الوجه الأول؛ لأنه المفهوم من سياق الآية.

---

(١) انظر البحر المحيط :٣/٤١١
(٢) انظر الدر المصون : ٣/٤٦٤
(٣) انظر تفسيره :٧/٣٤٧
(٤) انظر الكشاف :١/٢٢٦
(٥) انظر تفسيره : ٢/١٢٥
(٦) انظر تفسيره :٤/٢٥٤
(٧) انظر تفسيره :١/٥٣٤

٣٤ - قوله تعالى ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ (آل عمران:١٦٩)

في ضمير المخاطب من " تحسبن" وجهان جوزهما الزمخشري في الكشاف[١]، وأبو حيان في البحر المحيط[٢]، والسمين الحلبي في الدر المصون[٣].

الأول: أنه ضمير الرسول ﷺ .

الثاني: أنه لكل من يصلح له،

والظاهر من سياق الآية العموم والله أعلم.

---

(١) انظر الكشاف: ١/ ٢٣٠
(٢)انظر البحر المحيط : ٣ / ٤٢٧
(٣) انظر الدر المصون : ٣/ ٢٨٠

٣٥ - قوله تعالى ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَاناً وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾ (آل عمران:١٧٣)

في الضمير المرفوع المستتر في " فزادهم" ثلاثة أوجه جوزها الزمخشري في الكشاف[١]

الأول: أنه يعود على المقول وهو " إن الناس قد جمعوا لكم ...".

الثاني: أنه راجع إلى المصدر أي: القول بما سبق.

الثالث: أنه عائد على واحد الناس إذا كان المراد به نعيم ابن مسعود.

وتعقبه أبو حيان في تجويزه الوجهين الأخيرين، حيث قال[٢]: وأجاز الزمخشري أن يعـــود إلى القول، وأن يعود على الناس إذا أريد به نعيم وحده، وهما ضعيفان من حيث إن الأول لا يزيد إيماناً إلا بالنطق به لا هو في نفسه، ومن حيث إن الثاني إذا أطلق على المفرد لفظ الجمع مجازاً فإن الضمائر تجري على ذلك الجمع لا على المفرد، فيقول: مفارقه شابت باعتبار الإخبار عن الجمع، ولا يجوز مفارقه شاب. اهـــ

(١) انظر الكشاف :٢٣١/١
(٢) انظر البحر المحيط : ٤٣٧/٣

وتعقب أبا حيان في تعقبه الزمخشري تلميذه السمين الحلبي قال(١): وفي ما قاله الشيخ نظر؛ لأن المقول هو الذي في الحقيقة حصل به زيادة الإيمان.

وأما قوله: "تجري على الجمع لا على المفرد" فغير مسلّم، ويعضده أنهم نصوا على أنه يجوز اعتبار لفظ الجمع الواقع موقع المثنى تارة ومعناه أخرى، فأجازوا "رؤوس الكبشين قطعتهن و قطعتهما و إذا ثبت ذلك في الجمع الواقع موقع المثنى فليجز في الواقع موقع المفرد، ولقائل أن يفرق بينهما، وهو أنه إنما جاز أن يراعى معنى التثنية المعبر عنها بلفظ الجمع لقربها منه، من حيث إن كلا منهما فيه ضم شيء إلى مثله بخلاف المفرد فإنه بعيد من الجمع لعدم الضم فلا يلزم من مراعاة معنى التثنية في ذلك مراعاة معنى الفرد. اهـ

(١) انظر الدر المصون :٣/٤٨٩

٣٦ - قوله تعالى ﴿إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وخافون إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾(آل عمران:١٧٥)

في الضمير المنصوب من قوله:"فلا تخافوهم" ثلاثة أوجه ذكرها أبو حيان في البحر المحيط(١) والسمين الحلبي في الدر المصون(٢):

الأول: أنه يعود على " أوليائه" أي: " فلاتخافوا أولياء الشيطان" إن أريد بالأولياء كفار قريش وغيرهم من أولياء الشيطان، ورجحه ابن عطية(٣)، وأبو حيان(٤)، والسمين الحلبي(٥).

الثاني: أنه يعود على" الناس " من قوله ﴿إن الناس قد جمعوا لكم﴾ إن كان المراد من أوليائه المنافقين ويفهم من كلام الزمخشري ترجيحه الكشاف(٦).

الثالث: أنه راجع إلى الشيطان على أنه جنس، ورجحه أبو البقاء في التبيان(٧).

والظاهر _والله أعلم_ أنه راجع إلى الأولياء؛ لأنه ظاهر السياق.

---

(١) انظر البحر المحيط: ٣/ ٤٤١
(٢) انظر الدر المصون : ٣/ ٤٩٤
(٣) انظر تفسيره:١/ ٥٤٤
(٤) انظر البحر المحيط: ٣/ ٤٤١
(٥) انظر الدر المصون : ٣/٤٩٤
(٦) انظر الكشاف : ١/ ٢٣١
(٧) انظر التبيان: ٣١١/١

٣٧- **قوله تعالى ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ﴾** (آل عمران:١٨٧)

في الهاء من قوله " لتبيننه" وجهان ذكرهما القرطبي في تفسيره[١]، والشوكاني في تفسيره[٢]:

الأول: أنها عائدة على الكتاب رجحه الزمخشري في الكشاف[٣]، والشوكاني في تفسيره[٤].

الثاني: أنها راجعة إلى الرسول ﷺ ، وإن لم يجر له ذكر؛ لأن الله أخذ على اليهود والنصارى أن يبينوا صفته ولا يكتموها، رجحه القرطبي[٥].

والظاهر_ والله أعلم_ أنها عائدة على الكتاب وإن كان الوجهان صحيحين من حيث المعنى.

---

(١) انظر تفسيره: ٤ / ٣٠٥
(٢) انظر تفسيره : ١/ ٤٩١
(٣) انظر الكشاف: ١/٣٠٥
(٤) انظر تفسيره : ١/ ٤٩١
(٥) انظر تفسيره :٤/ ٣٠٥

٣٨ - ٣٩ - قوله تعالى ﴿لا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (آل عمران:١٨٨)

في ضمير المخاطب بالفعلين " لا تحسبن" و" فلا تحسبنهم" وجهان ذكرهما السمين الحلبي في الدر المصون[١]:

الأول: أنه راجع إلى النبي ﷺ .

الثاني: أنه راجع إلى كل من يصلح له،

والظاهر _والله أعلم_ العموم.

(١) انظر الدر المصون : ٣/ ٥٢٨

الفصل الثاني:

الضمائر المحتملة لأكثر من مرجع في سورة النساء

٤٠ - قوله تعالى ﴿وَآتُوا الْيَتَامَى أَمْوَالَهُمْ وَلا تَتَبَدَّلُوا الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ وَلا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ كَانَ حُوباً كَبِيراً﴾ (النساء:٢)

في مرجع الضمير من قوله "إنه " ثلاثة أوجه ذكرها أبو حيان في البحر(١)، والسمين في الدر(٢)

الأول: أنه راجع إلى الأكل، وهذا ما رجحه ابن جرير(٣)، وأبو حيان والسمين.

الثاني: أنه عائد على التبدل المفهوم من قوله :"ولا تبدلوا".

الثالث: أنه مردود عليهما أي: إن ذلك المذكور جوزه أبو حيان،

والظاهر – والله أعلم – الأول لأمور:

أولاً: لأنه المفهوم من السياق.

ثانياً: أنه المذكور.

ثالثا: أنه ترجيح غالب المفسرين.

(١) انظر البحر المحيط : ٥٠٣/٣
(٢) انظر الدر المصون :٥٥٧/٣
(٣) انظر تفسيره :٥٢٩/٧

٤١ -٤٣ - ﴿وَآتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْساً فَكُلُوهُ هَنِيئاً مَرِيئاً﴾(النساء:٤)

أولا: في ضميري المخاطب من قوله"و آتوا " و" لكم " وجهان:

الأول: أنهما راجعان إلى الأزواج، قاله ابن عباس، وقتادة، وابن زيد، وابن جريج وغيرهم[١]، ورجحه ابن جرير[٢]، والبغوي[٣]، وأبو حيان[٤]، واستدلوا بأن الخطاب كان قبل ذلك مع الأزواج، فهو كذلك هنا.

الثاني: أنهما راجعان إلى الأولياء، نسبه البغوي[٥] إلى مجاهد، ورجحه الفراء[٦]، وابن قتيبة[٧].

والظاهر _و الله أعلم_ أن الخطاب للأزواج وذلك لأمور:

١ - أن الخطاب قبل ذلك كان لهم فالأصل أن المخاطب واحد.

٢- أن هذا المتبادر إلى الفهم من الآية.

---

(١) انظر ابن جرير:٧ /٥٥٢ و البحر المحيط :٣/ ٥١٠
(٢) انظر تفسيره:٧/٥٤٥
(٣) انظر تفسيره: ١٦٣/٢
(٤) نظر البحر المحيط:٣/٥١٠
(٥) انظر تفسيره: ١٦٢/٢
(٦) انظر معاني القران : ٢٥٦/١
(٧) انظر تفسير غريب القرآن :١١٩

ثانيا: في الهاء من قوله " منه" خمسة أوجه: ذكرها أبو حيان في البحر المحيط[١]، والسمين الحلبي في الدر المصون[٢]:

الأول: أنه يعود على الصداق المدلول عليه بـــ" صدقاتهن"

الثاني: أنه يعود على " الصدقات" لسد الواحد مسدها لو قيل: " صداقهن" لم يختل المعنى،

وهو شبيه بقولهم: هو أحسن الفتيان وأجمله؛ لأنه لو قيل: هو أحسن فتى لصح المعنى قاله السمين.

الثالث: أنه يعود على " الصدقات " – أيضاً –، لكن ذهاباً بالضمير مذهب الإشارة أي: من ذلك

الرابع: أنه يعود على المال وإن لم يجر له ذكر؛ لأن الصدقات تدل عليه.

الخامس: أنه يعود على الإيتاء المدلول عليه بـــ" آتوا".

ومن تأمل الأقوال الأربعة الأولى يجد أنها متقاربة لاختلاف بينها في المعنى فمن قال: راجع إلى " الصدقات" نظر إلى الجمع أي: صداق كل امرأة ومن قال " الصداق" نظر إلى صداق الواحدة أو الجنس ومن قال: راجع إلى المشار إليه أي: ذلك فالإشارة إلى " الصدقات " – أيضاً – ومن قال إلى " المال" فمراده الصداق؛ لأنه يكون من المال. أما الوجه الخامس فيبدو أنه بعيد _والله أعلم_

---

(١) انظر البحر المحيط ٣/ ٥١١
(٢) انظر الدر المصون ٣/ ٥٧٢

٤٤ - ﴿وإذا حضر القسمة أولوا القربى و اليتامى و المساكين فارزقوهم منه و قولوا لهم قولا معروفا﴾ (النساء : ٨)

أولا: في الهاء من قوله : " لهم" وقوله " فارزقوهم " وجهان:

الأول: أنها راجعة إلى الأصناف الثلاثة في الموضعين، رجح هذا ابن عطية في تفسيره[١]، وأبو حيان في البحر المحيط[٢].

الثاني: أن الضمير في " فارزقوهم " راجع إلى أولي القربى الموصى لهم، و الضمير في " لهم " عائد على اليتامى و المساكين قاله ابن جرير[٣].

والظاهر -والله أعلم - أن الضمير في الموضعين يعود على الأصناف الثلاثة، وهذا ظاهر الآية، ومن فرق ليس معه دليل، قال أبو حيان: وما قيل من تفريق الضمير تحكم لا دليل عليه. اهـ

وقال ابن عطية نحو هذا.

ثانيا: في الضمير من قوله "منه " ثلاثة أوجه ذكرها أبو حيان في البحر المحيط[٤] والسمين الحلبي في الدر المصون[٥]

---

(١) انظر تفسيره ٢/ ١٣
(٢) انظر البحر المحيط: ٥٢٧/٣
(٣) انظر تفسيره ٨/٨
(٤) انظر البحر المحيط: ٥٢٧/٣
(٥) انظر الدر المصون ٣/ ٥٨٩

الأول: أنه عائد على المال؛ لأن القسمة تدل عليه بطريق الالتزام، وهذا ما رجحه البغوي[١]

الثاني: أنه يعود على " ما" في قوله" مما ترك " و هذا ما رجحه الزمخشري[٢]

الثالث: أنه يعود على القسمة؛ لأنها بمعنى المقسوم أي: مراعاة لمعنى القسمة

والأقوال الثلاثة متقاربة في المعنى وإن اختلف اللفظ.

(١) انظر تفسيره ٢/ ١٧٠
(٢) انظر الكشاف ١/ ٢٤٩

٤٥ - ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَماً مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَماً مِنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحاً يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيماً خَبِيراً﴾ (النساء:٣٥)

في ضمير المثنى من "يريدا" ومن "بينهما" أربعة أوجه ذكرها أبو حيان في البحر المحيط[١]، والسمين الحلبي في الدر المصون[٢]:

الأول: أنهما راجعان إلى الزوجين أي: إن أراد الزوجان إصلاحاً بينهما يؤلف الله بين قلوبهما وذكره الزمخشري[٣]

الثاني: أنهما مردودان إلى الحكمين قاله: ابن عباس ومجاهد وسعيد بن جبير والسدي[٤] ورجحه ابن جرير[٥] والمعنى أن الحكمين إن أردا إصلاح ذات البين وفق الله بينهما فاجتمعا على كلمة واحدة وتساعدا في طلب الوفاق حتى يحصل الغرض.

الثالث: أن الأول للزوجين والثاني للحكمين أي: إن يرد الزوجان إصلاحاً وفق الله بين الحكمين فاجتمعا على كلمة واحدة وأصلحا ونصحا ذكره ابن عطية[٦]

(١) انظر الدر المصون: ٦٧٤/٣
(٢) انظر تفسره: ٤٩/٢
(٣) انظر الكشاف :٢٦٧/١
(٤) انظر تفسيره : ٣٣٢/٨
(٥) انظر تفسيره : ٣٣٢/٨
(٦) انظر تفسره: ٤٩/٢

الرابع: أن يكون الأول للحكمين والثاني للزوجين أي: إن قصد الحكمان إصلاح ذات البين وصحت نيتهما ونصحا لوجه الله وفق الله بين الزوجين وألف بينهما. رجحه البغوي[١] والزمخشري في الكشاف[٢] وابن عطية[٣].

وظاهر السياق يؤيد ما رجحه الزمخشري، وابن عطية ولكن السلف من متقدمي المفسرين على

ما رجحه ابن جرير والله أعلم.

(١) انظر تفسره: ٢٠٩/٢
(٢) انظر الكشاف :٢٦٧/١
(٣) انظر تفسره: ٤٩/٢

٤٦ - ﴿ وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ فَإِذَا بَرَزُوا مِنْ عِنْدِكَ بَيَّتَ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ وَاللَّهُ يَكْتُبُ مَا يُبَيِّتُونَ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلاً ﴾ (النساء:٨١)

في الضمير المستتر من "تقول" وجهان ذكرهما الزمخشري في الكشاف[١] وابن عطية في تفسيره[٢] وأبو حيان في البحر المحيط[٣] والسمين الحلبي في الدر المصون[٤]:

الأول: أنه راجع إلى النبي _ ﷺ _ وهذا قول ابن عباس _ رضي الله عنهما _ وقتادة والسدي. ولم يذكر ابن جرير غيره [٥]

الثاني: أنه عائد إلى الطائفة،

والوجهان صحيحان والمعنى أنها قالت خلاف ما أمر به الرسول وخلاف ما أظهرت من القبول والله أعلم.

(١) انظر الكشاف: ١/٢٨٤
(٢) انظر تفسيره: ٢/٨٣
(٣) البحر المحيط: ٣/ ٧٣٥ .
(٤) انظر الدر المصون: ٤/٥٠
(٥) انظر تفسيره: ٨/٥٦٤

٤٧ - ﴿اللَّهُ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لا رَيْبَ فِيهِ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثاً﴾ (النساء:٨٧)

في الهاء من قوله " فيه " وجهان:

الأول: أنه يعود على "يوم" أي لا ريب في وقوع ذلك اليوم.

الثاني: أنه راجع إلى الجمع أي لا ريب في ذلك الجمع.

ذكر الوجهين أبو حيان في البحر المحيط[١] والسمين الحلبي في الدر المصون[٢]

ورجحا الوجه الأول.

وهو الظاهر إلا أن الوجهين صحيحان في المعنى واللفظ يحتملهما.

---

(١) انظر البحر المحيط : ٤/ ٧

(٢) انظر الدر المصون: ٤/ ٥٩

٤٨ - ٤٩ قوله تعالى ﴿وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا مِنْ وَرَائِكُمْ وَلْتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَى لَمْ يُصَلُّوا فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مَيْلَةً وَاحِدَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ كَانَ بِكُمْ أَذًى مِنْ مَطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَنْ تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ وَخُذُوا حِذْرَكُمْ إِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا﴾ (النساء:١٠٢)

أولا: في مرجع الضمير من " فيهم" ثلاثة أوجه ذكرهما أبو حيان في البحر المحيط[١] و السمين الحلبي في الدر المصون[٢]:

الأول: أنه يعود على الضاربين في الأرض رجحه ابن جرير[٣]

الثاني: أنه يعود على الخائفين رجحه الزمخشري[٤]

الثالث: أنه يعود على المؤمنين. قال الزجاج[٥]: هذه الهاء والميم يعودان على المؤمنين. أي: وإذا كنت أيها النبي في المؤمنين في غزواتهم وخوفهم. اهـ

والظاهر _ والله أعلم _ أن هذه الأوجه الثلاثة متقاربة، فالمراد أنه إذا كان النبي ﷺ في المؤمنين وهم في حال خوف من

---

(١) البحر المحيط:٤/٤٩.
(٢) انظر الدر المصون: ٤/ ٨٤ .
(٣) انظر تفسيره: ٩/١٤١ .
(٤) انظر الكشاف: ١/ ٢٩٥ .
(٥) انظر معاني القرآن : ٢/٩٧ .

عدوهم وتواجه معه فهو مأمور بهذا الأمر فمن أمعن النظر يجد أنه لا اختلاف في المعنى فكلهم يريد هذه الحال.

ثانيا: في الضمير من قوله "و ليأخذوا " ثلاثة أوجه ذكرها أبو حيان في البحر المحيط[١]

والسمين الحلبي في الدر المصون[٢]:

الأول: أنه يعود على طائفة لأنها أقرب مذكور؛ ولأن الضمير في قوله " سجدوا " لها والأصل اتحاد المرجع رجحه أبو حيان و السمين الحلبي.

الثاني: أنه راجع إلى " طائفة أخرى " وهي التي تحرس المصلية.

الثالث: أنه راجع إلى الجميع قاله الزجاج[٣] وعلل ذلك بأنه أهيب للعدو.

والظاهر _ والله أعلم_ عوده على الجميع؛ لأن الكل مأمور بأن يكون في حال استعداد وحذر وكل طائفة تأخذ حذرها، وما يناسب حالها من السلاح؛ لأن ذلك أحوط وأحزم وأهيب للعدو وقد تكرر الأمر بأخذ السلاح في الآية مرتين بعد ذكر الطائفة الأولى والطائفة الثانية مما يدل على العموم.

---

(١) البحر المحيط:٤/٤٩.
(٢) انظر الدر المصون: ٤/ ٨٤ .
(٣) انظر معاني القرآن : ٢/٩٧ .

٥٠ – قوله تعالى﴿وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْماً ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئاً فَقَدِ احْتَمَلَ بُهْتَاناً وَإِثْماً مُبِيناً النساء ﴾ (النساء :١١٢)

في الهاء من قوله " ثم يرم به" ثلاثة أوجه ذكرها أبو البقاء في التبيان[١] وأبو حيان في البحر المحيط[٢] والسمين الحلبي في الدر المصون[٣]:

الأول: أنها تعود على " إثما" لأن المتعاطفين بـــ " أو " يجوز أن يعود الضمير على المعطوف كهذه الآية وعلى المعطوف عليه كما في قوله :﴿ وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْواً انْفَضُّوا إِلَيْهَا ﴾ [٤]

الثاني: أنها تعود على الكسب المفهوم من الفعل "يكسب".

الثالث: أنها تعود على أحد المذكورين والمعنى" ثم يرم بأحد المذكورين ".

الرابع: أنه يعود على المكسوب.

وقال الفراء [٥] : كيف قال"به" وقد ذكر الخطيئة والإثم ؟

وذلك جائز أن يكنى عن الفعلين وأحدهم مؤنث بالتذكير والتوحيد، ولو كثر لجاز الكناية عنه بالتوحيد؛ لأن الأفاعيل يقع عليها فعل واحد فلذلك جاز.

---

(١) انظر التبيان: ٣٨٨/١
(٢) انظر البحر المحيط:٤/ ٦٠
(٣) انظر الدر المصون: ٤/ ٨٨
(٤) الجمعة : ١١
(٥) انظر معاني القرآن: ٢٨٦/١

فإن شئت ضممت الخطيئة والإثم فجعلته كالواحد. وإن شئت جعلت الهاء للإثم خاصة

كما قال: ﴿ وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْواً انْفَضُّوا إِلَيْهَا ﴾ فجعله للتجارة.

وفي قراءة عبد الله:﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْواً انْفَضُّوا إِلَيْهَا ﴾ فجعله للتجارة في تقديمها وتأخيرها ولو أتى بالتذكير فجعلا كالفعل الواحد لجاز. ولو ذكر على نية اللهو لجاز . وقال: ﴿ إِنْ يَكُنْ غَنِيّاً أَوْ فَقِيراً فَاللَّهُ أَوْلَى بِهِمَا﴾ (١).

فثنى . فلو أتى في الخطيئة واللهو والإثم والتجارة مثنى لجاز. وفي قراءة أبي "إن يكن غني أو فقير فالله أولى بهم" وفي قراءة عبد الله "إن يكن غني أو فقير فالله أولى بهما" فأما قول أبي " بهم" فإنه كقوله﴿وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَاوَاتِ لا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ﴾(٢)، ذهب إلى الجمع كذلك جاء في قراءة أبي لأنه قد ذكرهم جميعاً ثم وحد الغني و الفقير وهما في مذهب الجمع كما تقول: أصبح الناس صائماً و مفطراً فأدى اثنان عن معنى الجمع . اهـ

(١) النساء:١٣٥
(٢) النجم :٢٦

٥١ - قوله تعالى ﴿ لَيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلا أَمَانِيِّ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ يَعْمَلْ سُوءاً يُجْزَ بِهِ وَلا يَجِدْ لَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيّاً وَلا نَصِيراً ﴾ (النساء:١٢٣)

في الضمير المستتر في ليس خمسة أوجه ذكرها أبو حيان في البحر المحيط[١] والسمين الحلبي في الدر المصون[٢] :

الأول: أنه راجع إلى الوعد المذكور في قوله: "وعد الله" وهذا اختيار الزمخشري[٣] وأبي حيان والسمين الحلبي .

الثاني: أنه يعود على الإيمان المفهوم من قوله: "والذين آمنوا" وجعل أبو حيان هذا الوجه الثاني في المرتبة.

الثالث: أنه راجع إلى محاورة المسلمين مع أهل الكتاب رجحه أبو البقاء العكبري[٤]

الرابع: أنه يرجع إلى الثواب والعقاب أي: ليس الثواب على الحسنات ولا العقاب على السيئات بأمانيكم.

الخامس: أنه راجع إلى ادعاء اليهود والنصارى أنهم أبناء الله وأحباؤه وقل بعض العرب: لانبعث.

والظاهر _والله أعلم_ من سياق الآية أن الضمير لم يتقدم له ذكر وإنما يوضحه سبب نزول الآية كما رجحه العكبري وبالتأمل في هذه الأوجه يظهر أن الوجه الثالث والخامس متقاربان وهما بمعنى واحد .

---

(١) انظر البحر المحيط :٤/ ٧٥
(٢) انظر الدر المصون :
(٣) انظر الكشاف : ١/ ٢٩٩
(٤) انظر التبيان : ١/ ٣٩٢

٥٢ - قوله تعالى﴿وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا﴾ (النساء:١٥٧)

في الهاء من " قتلوه" ثلاثة أوجه:

الأول: أنها عائدة على الظن أي: وما قتلوا ظنهم الذي ظنوه علماً ويقيناً قاله ابن عباس والسدي ورجحه ابن جرير[١].

الثاني: أنه عائد على العلم رجحه ابن قتيبة[٢] والفراء.[٣]

الثالث: أنه راجع إلى عيسى رجحه أبو حيان[٤] ونسبه إلى جمهور المفسرين كما رجحه السمين الحلبي في الدر المصون[٥].

والظاهر والله أعلم الوجه الثالث؛ لأنه ظاهر الآية، وهو المتبادر إلى الذهن منها.

---

(١) انظر تفسيره: ٣٧٧/٩
(٢) انظر تأويل مشكل القرآن: ١٥٢
(٣) انظر معاني القرآن: ٢٩٤/١
(٤) انظر البحر المحيط: ١٢٧/٤
(٥) انظر الدر المصون: ١٤٧/٤

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على عبده ورسوله محمد وعلى آله وصحبه وبعد:

فمن خلال هذا البحث تبينت لي أمور أهمها:

١ - أن هذا الموضوع له أهمية بالغة إذ إن معرفة مرجع الضمير له دور كبير في معرفة معنى الآية، وكثير من الضمائر تحتمل أوجهاً متعددة ويختلف معنى الآية بحسب مرجع الضمير في الغالب، والمفسر إذا أخطأ في مرجع الضمير غالباً ما يخطئ في تفسير الآية.

٢ - أن حصر هذه الضمائر بشكل دقيق فيه مشقة بالغة حيث إن كثيراً من المفسرين لا يذكر إلا الوجه الذي يترجح عنده ويعرض عما سواه، وقد يكون الوجه الذي ذكره مرجوحاً فيظن القارئ أنه لا يصح إلا ذلك الوجه الذي ذكره.

٣ - ضرورة إكمال هذا الموضوع لما له من الفائدة العظيمة، وسأقوم بإخراج ما تبقى منه في أبحاث لاحقة إن شاء الله.

أسأل الله تعالى أن يجعل عملي خالصاً لوجه الكريم، وصلى الله وسلم على عبده ورسوله محمد وعلى آله وصحبه.

المصادر والمراجع

١- الإصابة في تمييز أسماء الصحابة. لابن حجر العسقلاني. دار الكتب العربية. بيروت.

٢- أنوار التنزيل وأسرار التأويل. لأبي الخير عبد الله بن عمر البيضاوي. إعداد/ محمد عبد الرحمن المرعشلي. دار إحياء التراث العربي. بيروت. ط الأولى ١٤١٨هـ.

٣- البحر المحيط. لأبي حيان. نشر المكتبة التجارية. مكة المكرمة.

٤- البداية والنهاية. لابن كثير. ت: د.أحمد أبو ملحم وجماعة. دار الكتب العلمية. بيروت.

٥- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة. للسيوطي. ت/ محمد أبو الفضل. دار الفكر ط الثانية: ١٣٩٩هـ.

٦- التبيان في إعراب القرآن. للعكبري. ت/ علي محمد البجادي. مكتبة ابن تيمية.

٧- التحرير والتنوير. لابن عاشور. مكتبة العلوم والحكم. المدينة.

٨- تفسير القرآن العظيم مسنداً عن الرسول ﷺ والصحابة والتابعين. لابن أبي حاتم. ت/ أحمد الزهراني. مكتبة الدار. دار طيبة. دار ابن القيم، ط الأولى، ١٤٠٨هـ.

٩- تفسير القرآن. لأبي الظفر السمعاني. ت/ ياسر إبراهيم. دار الوطن. الرياض. ط الأولى ١٤١٨هـ.

١٠- تفسير القرآن العظيم. لابن كثير. دار المعرفة. بيروت. ط الأولى ١٤٠٧هـ.

١١- تفسير غريب القرآن. لابن قتيبة. ت/ أحمد صقر، دار الكتب العلمية. بيروت. ط ١٣٩٨هـ.

١٢- تقريب التهذيب. لابن حجر العسقلاني. دار المعرفة، بيروت. ط الثانية ١٣٩٥هـ.

١٣- تفسير النسفي. لأبي البركات عبد الله أحمد بن محمود النسفي. دار إحياء الكتب العربية.

١٤- تهذيب التهذيب لابن حجر. دار الفكر، بيروت، ط الأولى ١٤٠٤هـ.

١٥- الجامع لأحكام القرآن. للقرطبي. مكتبة الرياض. ط الثانية.

١٦- جامع البيان عن تأويل القرآن. للطبري. ت/ محمود شاكر. مكتبة ابن تيمية. ط الثانية.

١٧- حجة القراءات. لابن زنجلة. ت/ سعيد الأفغاني. مؤسسة الرسالة. ط الرابعة ١٤٠٤هـ.

١٨- الحجة للقراء السبعة. للفارسي. ت/ بدر الدين قهوجي وبشير جويجاني. دار المأمون للتراث. ط الأولى ١٤٠٤هـ.

١٩- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون. للسمين الحلبي. ت/ الدكتور أحمد محمد الخراط. دار القلم. دمشق. ط الأولى ١٤٠٦هـ.

٢٠- الدر المنثور في التفسير المأثور. للسيوطي. دار الكتب العلمية. بيروت. ط الأولى ١٤١١هـ.

٢١- زاد المسير في علم التفسير. لابن الجوزي. المكتب الإسلامي. بيروت. ط الرابعة ١٤٠٧هـ.

٢٢- سير أعلام النبلاء. للذهبي. مؤسسة الرسالة. ط السابعة ١٤١٠هـ.

٢٣- طبقات الشافعية الكبرى. للسبكي. ت/ عبد الفتاح الحلو. ط الأولى.

٢٤- الطبقات الكبرى. لابن سعد. دار بيروت. ط ١٤٠٥هـ.

٢٥- طبقات المفسرين للداوودي. ت/ علي محمد عمر. مكتبة وهبة.

٢٦- غاية النهاية في طبقات القراء، لأبي الخير محمد بن محمد الجزري، دار الكتب العلمية. لبنان. ط الثالثة ١٤٠٢هـ.

٢٧- فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير للشوكاني. دار الفكر. بيروت. ط ١٤٠٣هـ.

٢٨- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل للزمخشري. دار المعرفة. بيروت.

٢٩- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها. لمكي بن أبي طالب.

٣٠- ت/ الدكتور محي الدين رمضان. مؤسسة الرسالة. بيروت. ط الرابعة ١٤٠٧هـ.

٣١- معالم التنزيل. للبغوي. ت/ محمد عبد الله النمر وعثمان جمعة وسليمان مسلم. دار طيبة. الرياض. ١٤٠٩هـ.

٣٢- معاني القرآن. لأبي زكريا الفراء. ت/ أحمد يوسف ومحمد علي. دار السرور.

٣٣- معاني القرآن وإعرابه. للزجاج. ت/ الدكتور شلبي. عالم الكتب. بيروت. ط الأولى١٤٠٨هـ.

٣٤- معرفة القراء الكبار. للذهبي. ت/ بشار عواد وشعيب الأرناؤوط وصالح مهدي. مؤسسة الرسالة. بيروت. ط الأولى ١٤٠٤هـ.

٣٥- نزهة الألباء في طبقات الأدباء. لابن الأنباري. ت/ الدكتور إبراهيم السمراني. مكتبة المنار. الأردن. ط الثالثة ١٤٠٥ هـ.

٣٦- النكت والعيون. لأبي الحسن الماوردي. ت/ السيد عبد المقصود. دار الكتب العلمية. بيروت

٣٧- هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين. لإسماعيل باشا. مكتبة ابن تيمية.

فهرس الموضوعات

التمهيد	٣
أهمية الموضوع وأسباب اختياره	٥
خطة البحث	٥
المنهج المتبع لإخراج هذا البحث	٦
الضمائر المحتملة لأكثر من مرجع في سورة آل عمران	٩
الضمير المستتر في قوله تعالى" من قبل" في الآية: ٤	١١
الهاء من قوله تعالى " لا ريب فيه" في الآية: ٩	١٢
الضمير من قوله تعالى " من قبلهم" في الآية: ١١	١٤
واو الجماعة من قوله تعالى " كذبوا " في الآية:١١	١٦
واو الجماعة من قوله تعالى "تغلبون" و"تحشرون" في الآية: ١٢	١٨
الضمائر في(لكم)، و(يرونهم)، وفي (مثليهم) في الآية: ١٣	٢١
في الهاء من " أنه" في الآية: ١٨	٢٥
الهاء من قوله تعالى :"فيه" في الآية: ٢٥	٢٦
الهاء من قوله تعالى "بينه " في الآية:٣٠	٢٧
واو الجماعة من "تولوا" في الآية: ٣٢	٢٩
الهاء من قوله تعالى : " فأنفخ فيه" في الآية:٤٩	٣١
ضمير المخاطب من قوله:"اتبعوك" في الآية:٥٥	٣٤

الضمير من "فيه" في الآية: ٦١	٣٦
الضمير في قوله :"تولوا" في الآية:٦٣	٣٨
الضمير من "آخره" في الآية:٧٢	٣٩
الهاء من قوله تعالى "بعهده " في الآية:٧٦	٤٠
الضمير المنصوب من " لتحسبوه" في الآية:٧٨	٤٢
رفع (أيأمركم).	
وضمير الفاعل المستتر في(يأمركم) في الآية:٨٠	٤٣
الضمير من "فيها" في الآية:٨٨	٤٤
الهاء من قوله:"به" في الآية:٩١	٤٦
الهاء من " منها" في الآية:١٠٣	٤٧
الهاء من قوله" فيها" في الآية: ١٠٧	٤٩
الضمائر – المنصوب في "ظلمهم" والمجرور في " أنفسهم"	
والمرفوع في " يظلمون" في الآية:١١٧	٥٠
الضمير المنصوب من " جعله" والمجرور من " به"	
في الآية: ١٢٦	٥١
الضمير المنصوب من قوله:"فلا تخافوهم" في الآية:١٧٥	٦٠
الهاء من قوله " لتبيننه" في الآية:١٨٧	٦١
ضمير المخاطب بالفعلين " لا تحسبن" و" فلا تحسبنهم"	
في الآية: ١٨٨	٦٢

الضمائر المحتملة لأكثر من مرجع في سورة النساء	٦٣
الضمير من قوله "إنه " في الآية:٢	٦٥
ضميري المخاطب من قوله" و آتوا " و" لكم " في الآية:٤	٦٦
الهاء من قوله : " لهم" وقوله " فارزقوهم " في الآية:٨	٦٨
ضمير المثنى من "يريدا" ومن "بينهما" في الآية:٣٥	٧٠
الضمير المستتر من "تقول" في الآية:٨١	٧٢
الهاء من قوله " فيه " في الآية:٨٧	٧٣
الضمير من " فيهم" و الضمير من قوله "و ليأخذوا " في الآية: ١٠٢	٧٤
الهاء من قوله " ثم يرم به" في الآية:١١٢	٧٦
في الضمير المستتر في "ليس"في الآية:١٢٣	٧٨